التعامل مع الناس

يفترض في كل أحد منا أن يكون راقياً في مناقشاته وحواراته وكل تعاملاته مع الأقربين والأباعد؛ حتى يكسب رضاهم ومحبتهم وتقربهم إليه لتقوى العلاقة بينهم ويحدث الانسجام ؛ وبذلك يثبت للآخرين أنه تلقى تربية عظيمة أساسها مبادئ الشريعة الإسلامية ومظاهرها التآلف والمحبة ؛ فبعضهم يتابع كلماتك ليتعلم منك الحكمة وبعضهم يتتبعها ليسجل عثراتك في العتمة ؛ فكلما كان الإنسان هينا لينا سهل التعامل معه فسيحبه الآخرون ويطمئنون إليه ويألفونه فيتقبلون كل ما يحصل منه حتى ولو جانب الصواب يوما من الأيام .

ومعلوم أن الفرق واضح بين من يفيض حديثه بالخشونة والألفاظ الجافة القاسية والمعاني الجارحة والتصرفات المرفوضة ؛وبين من يقطر حديثه رقة وعذوبة يجلب بها قلوب سامعيه من المتعاملين معه ؛ فالكلام السيء يؤذي ولو ألبسته وشاح المزاح والكلمة الطيبة تسلي وتسرُّ ولو كانت مجاملة.

فحاول أن تنتقي كلماتك بعناية ، فنحن بشرٍ ؛ وأناقة لسانك هي ترجمة لأناقة فكرك فلا ترفع صوتك فبدلاً من ذلك ارفع مستوى كلماتك وكن قريبا من الجميع .

وفي هذا المعنى يقول الله سبحانه وتعالى :

(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ)[1].

---

(١) سورة آل عمران ١٥٩.